

سلسلة أمهات المؤمنين

عائشة بنت أبي بكر

رضي الله عنها

إعداد/ مسعود صبري

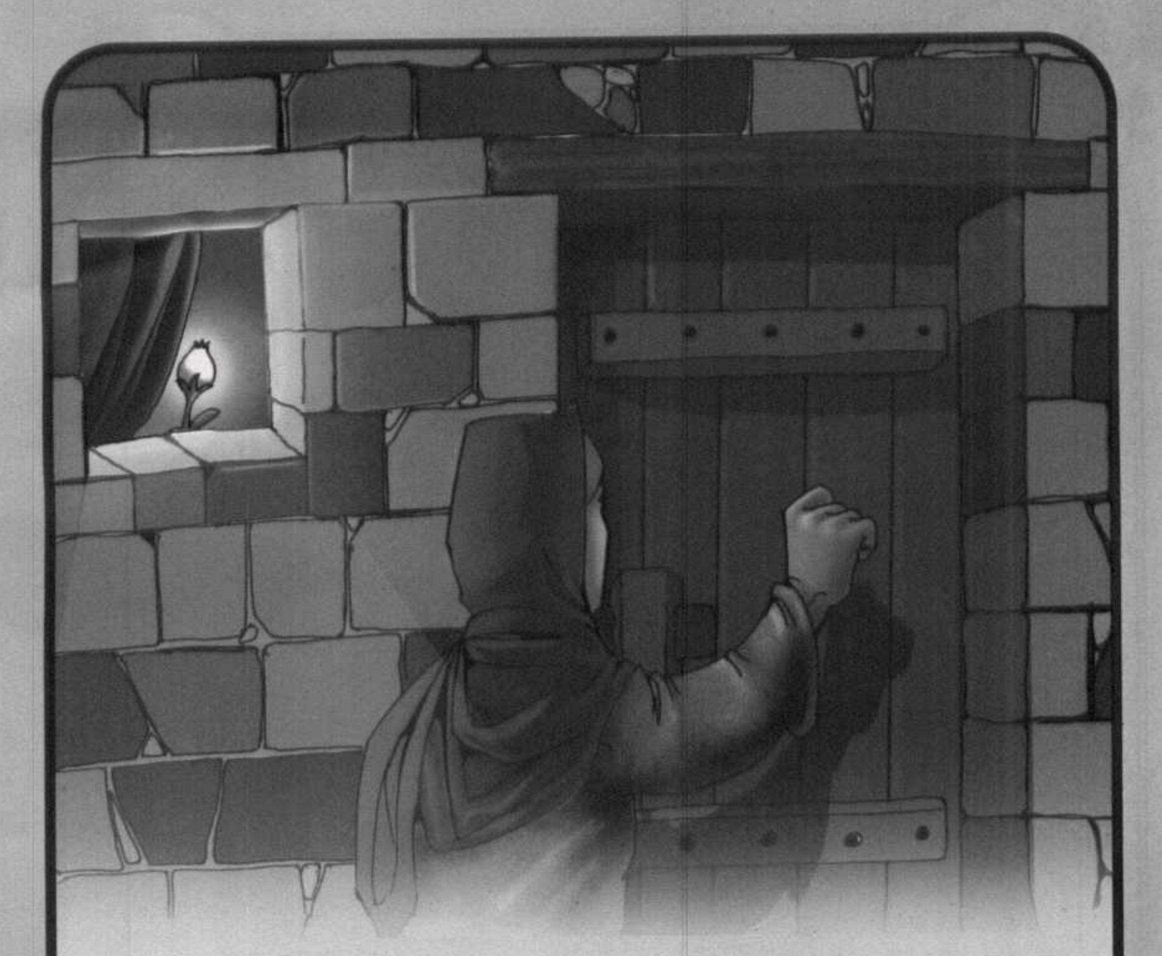
رسـوم/ محمود عبد الهادي

تلوين / حسام عزت

١٥ ش الطوبجي - خلف مرور الجيزة - بين السرايات - الدقي

تليفون وفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥(٢٠٢)   محمول: ٠١٠/٥٠١٤٥٧٣

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٨٩



الرسول يخطب عائشة

كانت السيدة عائشة ممن عرضت خولة بنت حكيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها، فرضى الرسول بذلك، وذهبت السيدة خولة إلى بيت أبي بكر، وعرضت الأمر على أم رومان زوجة أبي بكر رضي الله عنه، وأم عائشة، ففرحت فرحًا شديدًا، وتمنت أن يحقق الله هذا الأمر، ولما جاء أبو بكر عرضت عليه خولة الأمر، فكاد لا يصدق نفسه، ولكنه أمر أم خولة أن تنتظر، لأنه كان قد وعد أحد المشركين أن يزوج عائشة لابنه، فذهب إليه، وذكره بما بينهما، فشاور المشرك زوجته، فرفضت خشية أن يسلم ابنها، ففرح أبو بكر، وعاد مسرعًا إلى خولة يخبرها بموافقته.

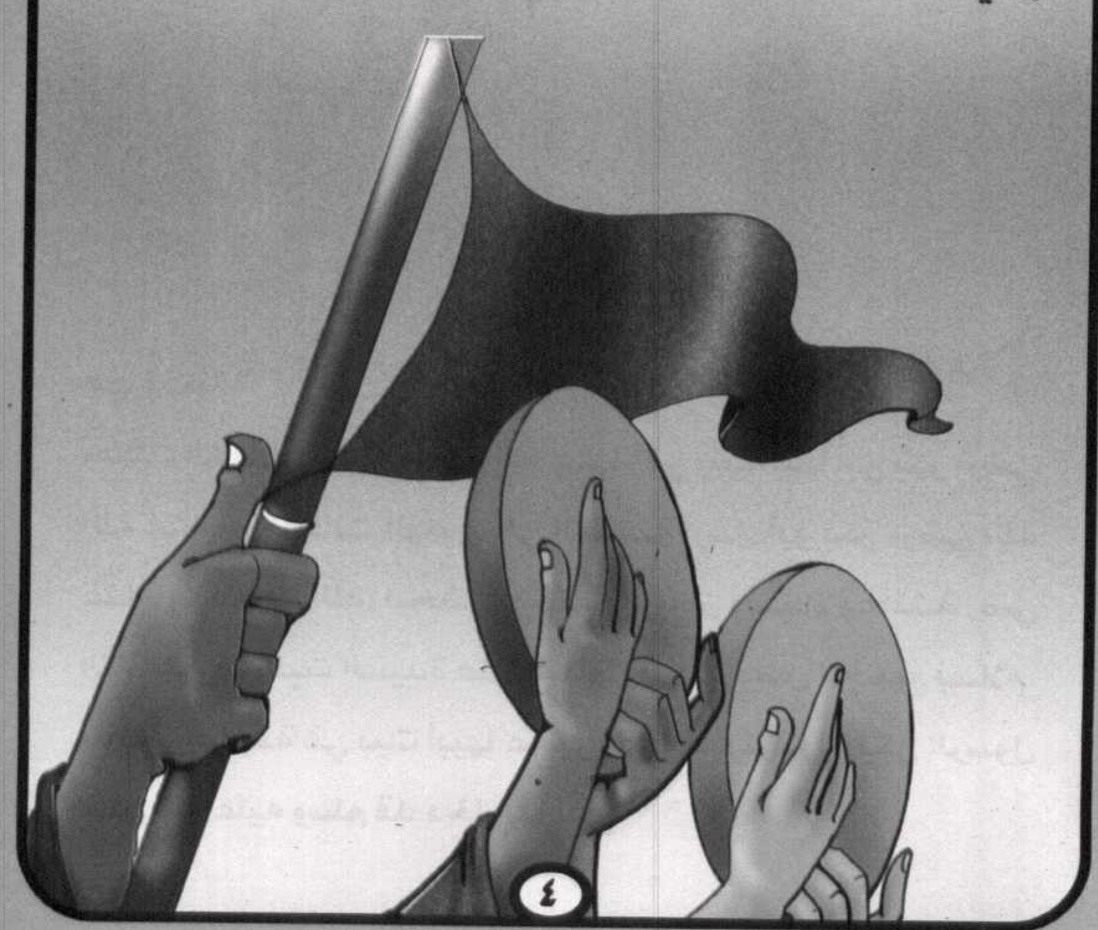


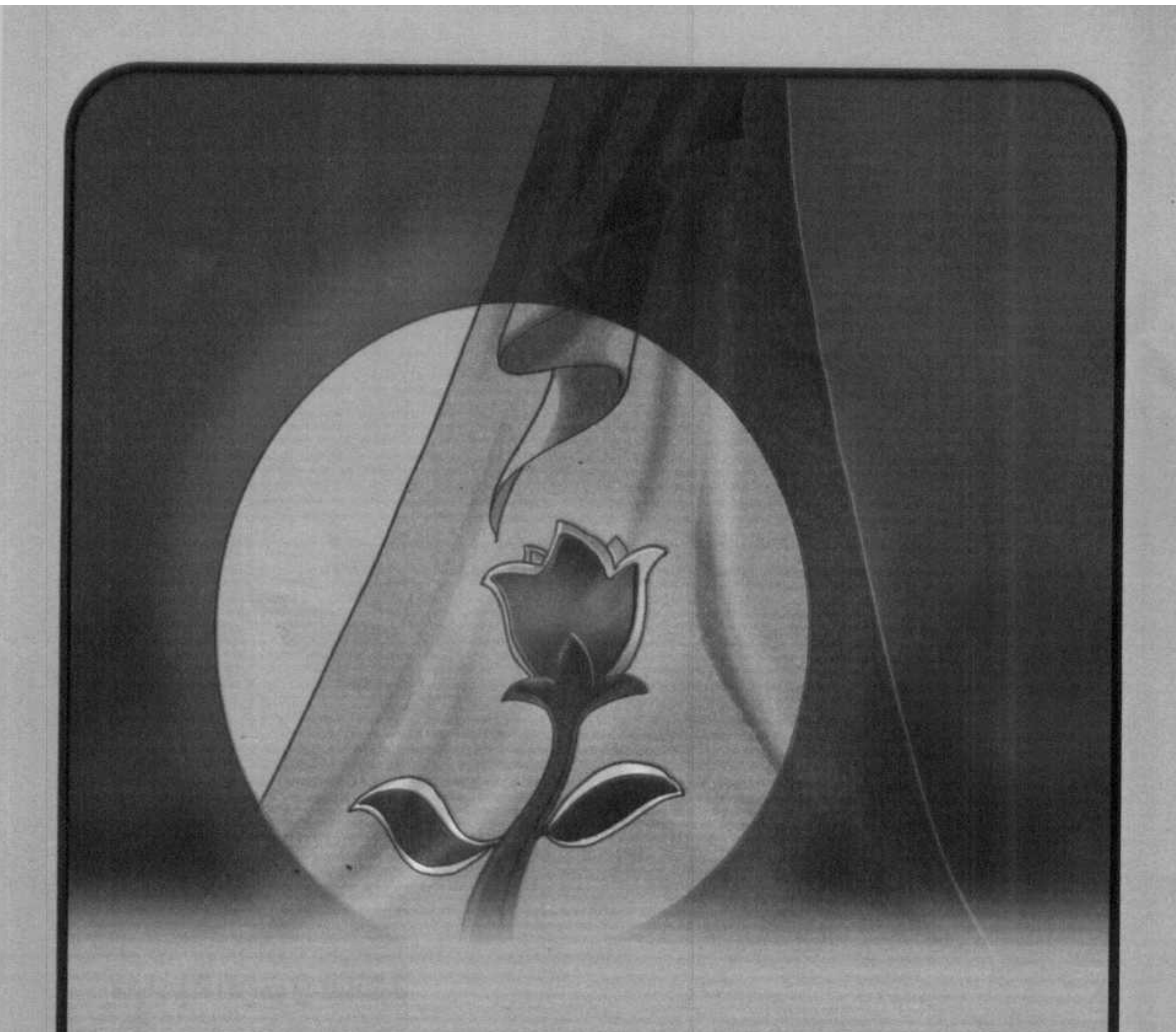
هجرة عائشة

ومكثت السيدة عائشة -رضي الله عنها- في بيت أبيها أبي بكر -رضي الله عنه- ولما كانت الهجرة إلى المدينة أرسل أبو بكر -رضي الله عنه- ابنه عبد الله، ليحضر زوجته أم رومان وأسماء وعائشة رضي الله عنهن، وركبت السيدة عائشة ناقتها حتى وصل الجميع بسلام، وعاشت عائشة في بيت أبيها عامين في المدينة، ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم قد دخل بها.

بناء الرسول بعائشة

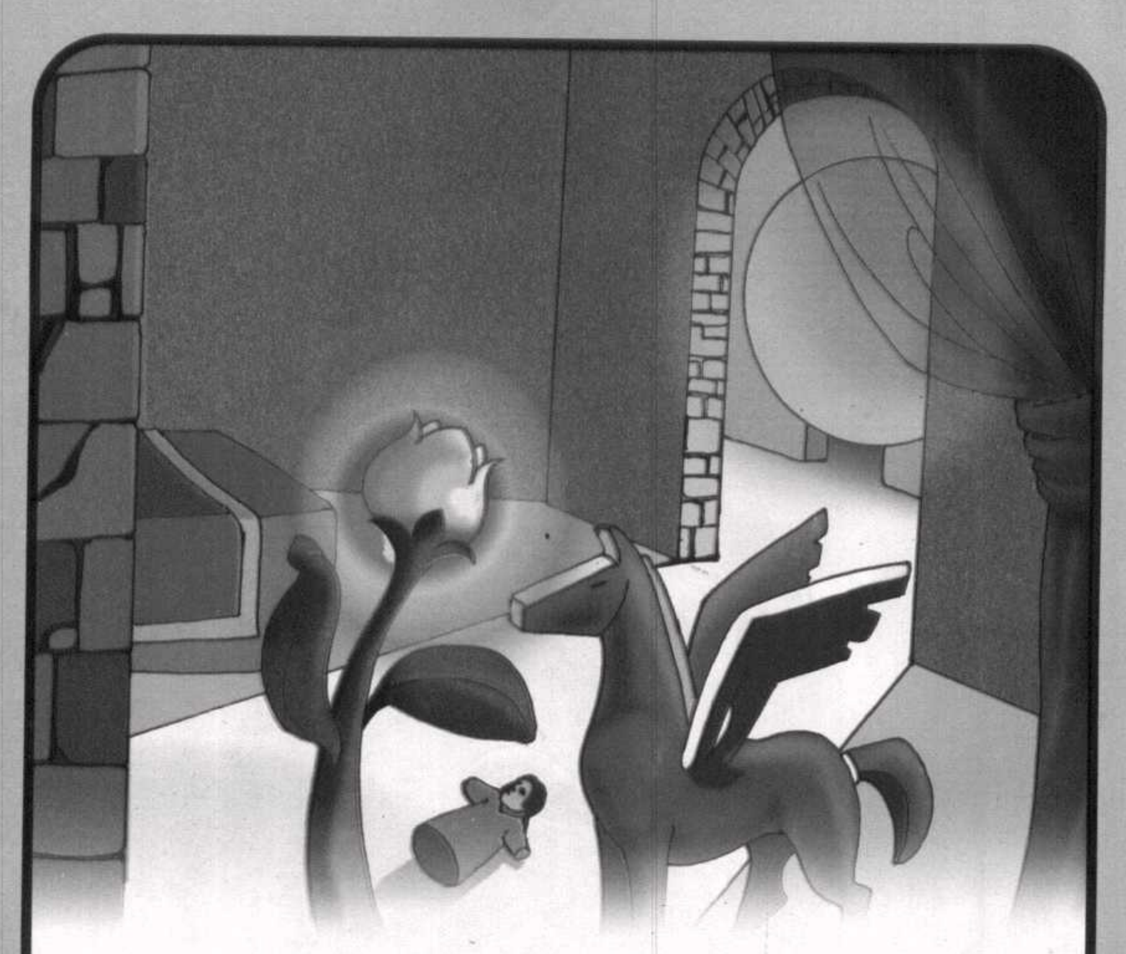
وبعد غزوة بدر الكبرى، التي منّ الله على المسلمين فيها بالنصر، في رمضان سنة ٢ من الهجرة، وفي شهر شوال كان دخول النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة، فأصلحت أمها أم رومان من حالها وجهزتها، وزينتها، وأجلستها في حجرة، ثم قالت: هذه زوجتك يا رسول الله، بارك الله لك فيها، ولم تُصنع وليمة، بل أتى الصحابي سعد بن عبادة بطعام ولبن، فشرب النبي صلى الله عليه وسلم منه هو وعائشة - رضي الله عنها-





بشرى جبريل

وعاشت عائشة -رضي الله عنها- في حجرة من حجرات النبي صلى الله عليه وسلم المجاورة للمسجد، وكانت عائشة -رضي الله عنها- يوماً مع الرسول صلى الله عليه وسلم، فأخبرها أن جبريل جاءه في المنام بقطعة من قماش من حرير، فقال له: هذه زوجتك، فطلب منه الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكشف عن الصورة، فوجدها عائشة -رضي الله عنها- فسرت السيدة عائشة -رضي الله عنها- بذلك.



مداعبة الرسول لعائشة

وكانت عائشة -رضي الله عنها- مازالت صغيرة السن وهي زوجة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولم يحرمها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك العطف والحنان، بل ترك لها أن تلعب أحيانًا بالعرائس مع بعض صواحبها.

وذات يوم دخل الرسول صلى الله عليه وسلم على عائشة وهي تلعب بالعرائس، ومنها خيل له أجنحة، فسألها ما هذه يا عائشة؟ فقالت: هذه خيل سليمان -عليه السلام- ولها أجنحة، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم.

عائشة تشاهد الأحباش

وفي يوم من الأيام، كان الأحباش يلعبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحراب، فأراد الرسول أن يخفف عن عائشة، فجعلها تقف خلفه، وتشاهد الأحباش حتى ملت من المشاهدة.

وقد عرف عن عائشة طلبها للعلم، فروت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخذت عنه الفقه، حتى أصبحت فقيهة، كما أنها تعلمت الأدب والشعر، وكان لها معرفة بالطب.



قلادة عائشة

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ عائشة معه في بعض الأسفار، وفي إحدى الأسفار، وقعت قلادة للسيدة عائشة -رضي الله عنها- فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث عن القلادة والناس معه، حتى طلع الفجر، ولم يكن مع الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ماء، فجاء أناس إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وقالوا له: أما ترى ما صنعت عائشة بالناس؟! فأتاها، وكان النبي صلى الله عليه وسلم نائماً على فخذها، فأخذ أبو بكر يؤنبها، ولما أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم نزلت عليه آية التيمم. ففرح الرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمون، ثم إنهم وجدوا القلادة تحت البعير حين أرادوا الانصراف.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب عائشة، حتى أنه استأذن نساءه أن يكون في حجرتها في مرض موته، فمات الرسول في حجرتها ودفن فيها.

وعاشت عائشة تنشر العلم حتى ماتت ودفنت في مقبرة البقيع في ١٧ رمضان سنة ٥٧هـ.

